السياحة الافتراضية.. هل ستغني عن السفر الحقيقي؟

07 أغسطس 2024

تقنية وذكاء اصطناعي

4 دقيقة قراءة

السياحة الافتراضية.. هل ستغني عن السفر الحقيقي؟



تخيل أنك تتجول في شوارع روما، تشم رائحة البيتزا الطازجة، وتسمع صخب الحياة الإيطالية... كل هذا وأنت جالس في غرفة معيشتك في الرياض! هل يبدو هذا خيالاً علمياً؟ حسناً، استعد لصدمة: هذا هو مستقبل السياحة القريب جداً. لنواجه الحقيقة: السفر التقليدي أصبح مرهقاً ومكلفاً. ساعات طويلة في المطارات، تأشيرات معقدة، فنادق باهظة، ناهيك عن التلوث البيئي الناتج عن الطيران. ألا يبدو الحل الافتراضي أكثر جاذبية الآن؟

تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) تتطور بسرعة مذهلة. شركات مثل "ميتا" (فيسبوك سابقاً) تستثمر مليارات الدولارات في هذه التقنيات. لماذا؟ لأنها تدرك أن هذا هو

المستقبل. تخيل معي: ترتدي نظارة VR، وفجأة تجد نفسك على قمة برج إيفل. تشعر بنسيم باريس، تسمع ضجيج الشارع، حتى إنك تستطيع التفاعل مع سائحين افتراضيين آخرين. هل هذا أقل "واقعية" من الزيارة الفعلية؟

ربما، ولكن الفجوة تضيق يوماً بعد يوم. لنتحدث عن الجانب الأخلاقي والديني بجرأة. السياحة الافتراضية للأماكن المقدسة ليست بديلاً عن الزيارة الفعلية، بل إضافة لها. تخيلوا ملايين المسلمين الذين لا يستطيعون زيارة مكة والمدينة لأسباب مادية أو صحية. الآن يمكنهم "زيارة" الحرم، والطواف افتراضياً، والشعور بروحانية المكان والخشوع بالدعاء. أما عن التأثير الاجتماعي، فالسياحة الافتراضية لن تعمق

العزلة، بل ستفتح آفاقاً جديدة للتواصل. تخيل أن تلتقي بأشخاص من كل أنحاء العالم في تجربة افتراضية لزيارة "العلا". هذا ليس عزلة، بل انفتاح عالمي لم نشهده من قبل. إنها فرصة للتقارب الثقافي وتبادل الخبرات بطريقة لم تكن ممكنة من قبل. نعم، هناك تحديات تقنية، لكنها فرص أيضاً. لماذا لا نجعل من العالم العربي مركزاً عالمياً لتطوير تقنيات السياحة الافتراضية؟ لدينا الموارد والعقول. وبخصوص الأمن السيبراني، هذا مجال آخر يمكننا الريادة فيه. لنحول التحدي إلى فرصة لبناء صناعة تكنولوجية عربية متقدمة.

في السعودية، نستثمر مليارات في مشاريع سياحية ضخمة كمشروع البحر الأحمر ونيوم.

ولكن، ألا يجدر بنا الاستثمار بنفس القدر في السياحة الافتراضية؟ تخيل لو استطعنا تقديم تجربة افتراضية مذهلة لزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة. ألن يكون هذا فتحاً جديداً في مجال السياحة الدينية؟

أنا مع هذا التحول بكل قوة. أرى مستقبلاً حيث تصبح المملكة العربية السعودية والعالم العربي رواداً في السياحة الافتراضية. نستطيع أن نقدم تجارب فريدة لزيارة أماكننا التاريخية والدينية، من مكة إلى المدينة ومابينهما. سنخلق صناعة جديدة توفر آلاف الوظائف في مجالات البرمجة والتصميم والسياحة الرقمية. هذا التحول لن يلغي السياحة التقليدية، بل سيكملها ويوسعها. سيجذب انتباه العالم إلى

ثقافتنا وحضارتنا بطريقة لم نشهدها من قبل. وسيفتح الباب لملايين حول العالم لاكتشاف جمال عالمنا العربي، مما قد يشجعهم على زيارتنا فعلياً في المستقبل.

في النهاية، السؤال الحقيقي ليس "هل ستغني السياحة الافتراضية عن السفر الحقيقي؟"، بل "كيف سنستعد لهذا المستقبل الحتمي؟". فالعالم يتغير، ومن لا يتكيف سيتخلف. إما أن نقود هذه الثورة التكنولوجية، أو سنجد أنفسنا متخلفين عنها. وأنا أقول: فلنكن القادة، لا التابعين. فلنصنع مستقبل السياحة بأيدينا، ولنجعل من العالم العربي وجهة سياحية رائدة، واقعياً وافتراضياً.

حزموا حقائبكم الرقمية، فالمستقبل قد وصل!